

المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا

د. ظاهر خان آيدين

الملخص:

«المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا». يرصد هذا المقال المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا، ولذلك بدأنا بإلقاء الضوء على أهمية اللغة العربية، وأهداف تعليمها، والمؤسسات التي تضطلع بتعليمها، ومن ثم ركزنا على رصد مشكلات تعليمها من زوايا مختلفة؛ فوجدنا أن تلك المشكلات تتلخص في: نظرة الطلاب الخاطئة إلى اللغة العربية، وعدم ملائمة طرائق تعليم العربية لأهداف تعليمها، والفهم الخاطئ للكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية، وعدم تمكن شريحة من الطلاب من فهم قواعد لغتهم الأم، وعدم ملائمة المنهج المدرس والخطة التعليمية وبيئة التعلم لهذه الأهداف نفسها، وبعد تمحيص تلك المشكلات وضعنا الحلول الناجعة لتحقيق لتحقيق تلك الأهداف. الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة، تعليم اللغة العربية، تركيا، مشكلات.

المقدمة

مهم آخر وهو أنها لغة التعبد التي لايقبل غيرها في أداء كثير من العبادات في الإسلام. وهذا ما أعطاها مكانة اللغة المشتركة في حضارات وثقافات وعلوم الأمم والقوميات التي اعتنقت الإسلام ديناً و عقيدة على مر العصور. وللأسباب التي ذكرت آنفاً، أصبحت اللغة العربية اليوم لغة تُعَلَّم وتُدْرَس وتلقى اهتماما ليس في تركيا فقط، بل في كل أنحاء العالم. وهدفنا من هذا العمل إلقاء الضوء على المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا وتقديم اقتراحات لحلها. وعلى الرغم من صدور العديد من الكتب والمقالات والرسائل العلمية التي تناولت مشكلات تعليم اللغة العربية في تركيا، فإن وجهة نظرنا أن هذه المشكلات لم تجد طريقاً للحل الذي ننشده نحن والمهتمون بتعلم هذه اللغة الغزيرة في أفاظها وعلومها؛ مما يجعل البحث عن وسائل إزالة هذه العقبات والمشكلات أمراً ملحا.

عظيماً لهذه الكتلة البشرية الكبرى، شأنها شأن لغات العالم الأخرى؛ لذا فإن التمييز بين اللغات على وفق غايات إيديولوجية أو ميول عنصرية أمر غير صحيح، ومن ثم فإن تفضيل لغة على أخرى ظلم لا يمكن قبوله من ذوي العقول المنصفين. ولكن يمكن أن تقارن اللغات بعضها ببعض باستخدام معايير علمية على أن يتم إظهار جوانبها الفنية مقارنة بالأخرى.

ومما لايسع أحدا الغفلة عنه أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وهذا هو السبب الرئيس الذي جعل هذه اللغة تحتل مكانة خاصة في قلوب المسلمين في الماضي والحاضر وستبقى كذلك في المستقبل. فضلا عن أن كل الأعمال الأساسية العائدة للعلوم الإسلامية من تفسير وفقه وعلم كلام وفلسفة إسلامية وتاريخ إسلامي... إلخ كانت باللغة العربية، ويضاف إلى ذلك سبب

إن اللغة التي تحتل نطاقاً حيوياً مهماً في حياة الإنسان لها أثر كبير في بناء الحضارة أيضاً، لذلك فإن كل حضارة تمتلك لغة خاصة تعبر بها عن ذاتها. ويبدو أن اللغة العربية كانت وما زالت لغة الحضارة والثقافة والمعرفة للأقوام والشعوب المختلفة على مر العصور؛ إذ نالت هذه اللغة أهمية متميزة بين لغات العالم الأكثر اهتماماً وحداثة منذ الماضي إلى يومنا هذا؛ فوصلت لغة القرآن لأبعد الحدود للشعوب التي تعتنق الدين الإسلامي الأمر الذي جعل، ويجعل التنازل عنها أو إهمالها مستحيلاً عند هذه الشعوب. وفضلا عن كونها لغة مانفتت تخدم الإنسانية جمعاء من الناحية الأدبية والفكرية والسياسية والتاريخية والدينية والاستراتيجية؛ فإنها اللغة الأم لكتلة بشرية كبيرة في العالم وهي بهذا تشكل ميراثاً ثقافياً

ويقول أيضاً الأستاذ الدكتور بكر توبال أوغلو عن اللغة العربية: «إن اللغة العربية إحدى أهم اللغات ذات الصفة المرجعية في الدين والفلسفة والعلم والفن والأدب والتاريخ وما شابه ذلك. ولم تتغير اللغة العربية منذ أن تناولتها البشرية، أي منذ خمسة عشر قرناً، فضلاً عن أنها أصبحت وحدها لغة للنصوص الدينية، وشكلت اللغة المشتركة للناس الذين اعتنقوا الإسلام والذين يصل عددهم تقريباً إلى مليار نسمة. واليوم في العالم لا يمكن أن توجد أي مجموعة ملتزمة باللغة الدينية نفسها غير المسلمين، كما لا يمكن أن يوجد أي كتاب مقدس يحفظ أصله غير القرآن الكريم؛ إذ بقي نص القرآن الكريم محافظاً عليه، وإلى يومنا هذا لم يمسسه أي تغيير سواء في الألفاظ أو في الحروف، واستمرار وجوده، وتكرار الأذان خمس مرات بكلماته الأصلية في كل البلاد الإسلامية وفي سائر الربوع، وأداء العبادات والدعاء وإقامة المراسم الدينية باللغة الدينية، كل هذه الظواهر جعلت اللغة العربية لغة مشتركة، وأكسبتها القوة العظيمة والحياة. فضلاً عن ذلك فقد ازدادت أهمية اللغة العربية يوماً بعد يوم في النواحي التجارية والسياحية والعلاقات الدولية. وعلى الرغم من هذه الحقائق لا نجد بتدريس اللغة العربية اهتماماً يليق بها بين شعبينا وفي بلدنا الذي يدين شعبه بالإسلام بنسبة تسعة وتسعين بالمائة والذي حقق نجاحاً كبيراً في الميادين العسكرية والسياسية والعلمية. ولغة التعليم والمحادثة في تركيا

هي اللغة التركية. أما اللغة العربية فتُدْرَس في بعض المؤسسات التربوية بوصفها لغة أجنبية ثانية وتُدْرَس في بعضها الآخر بعدها لغة أجنبية ثالثة. وفي الآونة الأخيرة قصر تدريس اللغة العربية على أنها لغة أجنبية يختارها الطلاب ضمن جدول اللغات في مدارس المرحلة الثانوية. لكن — ومنذ زمن بعيد — يستمر تعليم اللغة العربية في كليات الإلهيات وأقسام اللغة العربية بكليات الآداب وفي كليات الترجمة وفي ثانويات الأئمة والخطباء. فضلاً عن أن بعض المؤسسات التعليمية صار طلابها يتلقون العلوم المختلفة باللغة العربية بشكل حصراً. ومنذ ثلاث سنون بدأ بعض كليات الإلهيات وأقسام اللغة العربية وأدائها التدريس باللغة العربية تماماً. مثل كلية الإلهيات بجامعة اسطنبول ويالوفا وماردين آرتوكلو وقسم اللغة العربية بجامعة ماردين آرتوكلو. ومن المعلوم أن اللغة العربية لم تر أهمية بقدر كاف بعد إنشاء الجمهورية. وهناك أسباب كثيرة لذلك لسنا بصدد تحديدها. وعلى العموم فقد لاقت اللغة العربية دعماً واهتماماً تارة، وواجهت معوقات تارة أخرى. ومن الممكن والإنصاف أن يقال إن اللغة العربية تحظى اليوم بدرجة كبيرة من الاهتمام.

أولاً: تعليم اللغة العربية في تركيا
أ: أهداف تعليم اللغة العربية في تركيا

إن لكل مرحلة تعليمية أهدافاً قريبة، وبعيدة، وأهداف خاصة، وعمامة أيضاً. ولكل مادة تدرس أهداف معينة تتشكل المناهج في إطارها. ومن هذه الأهداف ما يأتي:

١ — تعلم أحكام الدين الإسلامي:

لكون اللغة العربية مادة فإن لتدريسها أهدافاً عديدة في تركيا. ويأتي على رأس تلك الأهداف تعلم الدين من مصادره الأصلية وفتح الطريق للبحث في العلوم الإسلامية وفهم النصوص الدينية بواسطة المعجم:

٢ — التعرف بلغة أخرى:

لاشك أن من أهم أسباب وصف الشخص بالمتق هو تعلمه لغة أخرى، ومن ثمة تدعو الحاجة إلى تعلم اللغة العربية؛ إذ الهدف هنا مشاركة الناس ومشارطتهم في الأنشطة الثقافية مثل المؤتمرات والندوات والأنشطة الرياضية... الخ.

٣ — فهم الاقتصاد والسياسة:

إن تدريس اللغة العربية شأنه شأن أي لغة في تلبية حاجة السياسة والاقتصاد؛ إذ بواسطتها تعرف الأفكار سواء أكانت اقتصادية أم سياسية، ولذلك تعد ترجمة النصوص السياسية وفهمها والاتفاقيات والمحادثات إلى اللغة العربية وكتابة مضامينها واحداً من أهم أسباب تعلم اللغة العربية في تركيا. فضلاً عما تحققه من التواصل بين الناس عن طريق الرحلات

٢_ إن عدم النظر إلى اللغة العربية على أنها لغة اتصال قد ولد مشكلة في أسلوب تعليمها. والأسلوب الذي يُعرف بأنه «أقصر طريق يؤدي إلى الغرض» هو أحد أهم الموضوعات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في دراسة اللغة العربية وتدرسيها.

وقد حددت نتائج البحث الذي قام به محمد صويصالدي (Mehmet Soysaldi) في مشكلات تدريس اللغة العربية في كليات الإلهيات أن مدرسي اللغة العربية يستخدمون أساليب تبدأ بحفظ قواعد النحو والصرف وتطبيقاتها في النصوص بنسبة ٢٥,٥٪؛ ثم ينتقلون إلى أسلوب المحادثة العملية، بعده ينتقلون في المستويات المتقدمة إلى تدريس القواعد بنسبة ٢٥,٥٪؛ وحفظ القواعد وقراءة النصوص والترجمة بنسبة ٢٢,٦٪؛ والطريق السمعي الكلامي بنسبة ٥,٤٪.

وعلى وفق نتائج البحث نفسه يذكر ما يقرب من ٦٠٪ من الطلاب أنهم لا يفهمون الحديث باللغة العربية عندما يستمعون إليه. وتدل هذه النتيجة على أن تدريس اللغة العربية لا يحظى باهتمام بالغ من ناحية الاستماع والفهم. والنتائج الأخرى للبحث ذاته يرى ما يقرب من ٨٠٪ من الطلاب أنهم لا يستطيعون ممارسة المحادثة باللغة العربية. وتدل هذه النتيجة أيضاً على عدم الاهتمام بالمحادثة العملية. فضلاً عن أن ما يقرب من ٧٠٪ من الطلاب أكدوا عدم استطاعتهم كتابة آرائهم

ثالثاً: المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا

يمكن أن تُدرس المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في مجالات مختلفة. ويمكن سرد تلك المشكلات في ضوء مفاهيم تتعلق بالنظرة الخاطئة تجاه اللغة العربية، وما يتعلق بأساليب التدريس، وما ينجم بسبب صعوبة بنية اللغة العربية، وما يتولد من نقص اللوازم التعليمية، وما يسجل من الاختلافات بين اللغتين، وما تولده الكلمات المقتبسة من اللغة العربية إلى اللغة التركية من أخطاء، وما يصدر عن عدم الدراية بقواعد اللغة الأم بشكل جيد، وما ينجم عن الطلاب، وما ينبع من المدرسين وطرائقهم في التدريس، وما يصدر عن الجو الدراسي، وما ينجم عن الجدول والبرنامج الدراسي. ويمكننا أن نوضح تلك المشكلات بما يأتي:

أ. المشكلة الأسلوبية التي تصدر عن عدم اعتبار اللغة العربية لغة اتصال

في يومنا هذا يتم النظر إلى اللغة العربية أنها ليست لغة اتصال فحسب، بل لغة يلزم تدريسها من أجل ترجمة النصوص الدينية الأساسية وفهمها، ولاسيما في مؤسسات التعليم الديني. ومشكلة الأسلوبية في اللغة العربية لها ظواهر تشكل عقبات كبيرة أمام تعلمها، ومنها:

١_ أن للغة العربية قواعد شتى. ولذلك تجهد تلك القواعد الطلاب لسنوات عديدة.

السياحية التي باتت مصدراً اقتصادياً مهماً في تركيا.

ثانياً: الوضع الحالي لتعليم اللغة العربية في الجمهورية التركية

ذكر سابقاً أن ميادين تعليم اللغة العربية في تركيا في العصر الحاضر هي: كليات الإلهيات، وأقسام اللغة العربية في كليات الآداب والتربية، فضلاً عن كليات الترجمة، وثانويات الأئمة والخطباء. ويضاف إلى ذلك تدريسها في مراكز التعليم المحلية، والدورات المتخصصة، والمدارس الخاصة. ومع اختلاف عدد دروس اللغة العربية ومستوياتها في الماضي وفي الحاضر اتفقت كل المؤسسات أن التعليم الديني في تركيا هو السبب الرئيس الداعي إلى ضرورة تدريس اللغة العربية.

وقبل تأسيس الجمهورية التركية كان تعليم اللغة العربية أكثر اتساعاً، إذ كانت المساجد والمدارس والأماكن التي خصصت لهذا الغرض الميدان الأكبر لتحقيق هذا الغرض. وفي السنوات الأولى في عهد الجمهورية دعت الحاجة إلى تعويض هذه الميادين بعد إغلاقها؛ فقرر السماح بتعليمها في ثانويات الأئمة والخطباء وفي أقسام الإلهيات التي فتحت في دار الفنون. ثم صارت ثانويات الأئمة والخطباء وكليات الإلهيات في الدراسات العليا فيها الميدان المعين الذي يلبي حاجة الشريعة وأحكامها.

فإن اللغة العربية تعد لغة أجنبية للطلبة الأتراك، لذا يجب أن تدرّس أصوات اللغة العربية مثلما تدرّس أصوات لغة أجنبية.

«إن الأبجديات التي تعبر عن أصوات اللغة بالرموز، هي واحدة من أهم المعايير التي تجعل اللغات تختلف عن بعضها بعضاً. وإن اللغة التركية لها أبجدية تتكون من تسعة وعشرين حرفاً منها ثمانية حروف صائتة، وواحد وعشرون حرفاً صامتاً. وعلى النقيض من ذلك تملك اللغة العربية نظاماً صوتياً مختلفاً يتكون من ثمانية وعشرين حرفاً صامتاً وثلاث حركات أساسية. وتصدر الحروف الثمانية الصائتة في اللغة التركية من غير ضرب أي مانع في جوف الفم، حيث تؤثر على الحروف الصامتة، وتحقق نطقها وقراءتها. وفي مقابل ذلك في اللغة العربية توافر الحركات التي توضع فوق الكلمات أو تحتها نطق الكلمات بشكل صحيح....»

٢ __ كتابة اللغة العربية

وقراءتها من اليمين إلى اليسار

إن الكلمات في اللغة العربية تكتب وتقرأ من اليمين إلى اليسار. وأما في اللغة التركية فهي خلاف ذلك. وهذا أحد أهم الفروق الأخرى بين اللغتين أيضاً. وتكتب الحروف العربية متصلة في كثير من الأحيان. وتكتب الحروف مختلفة في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها. فضلاً عن عدم التقريب في كتابة اللغة العربية بين حرف كبير وصغير كما هو الحال في اللغة التركية.

ولهذا يجب أن تُحدّد الأدوات واللوازم المستخدمة في المحاضرات بحيث تخدم أسلوب المحاضرة وغرضها.

غير أن البحث الذي قام به محمد صويصالدي (Mehmet Soysaldi) أثبت أنه لا يتم الاستفادة من الأدوات التعليمية الحديثة في كثير من الكليات، وأن تدريس اللغة العربية لا يتعدى التركيز على أساليب تحفيظ القواعد، التي وردت في الكتب الدراسية فقط.

ج __ المشكلات التي تنبع من الاختلافات بين اللغتين العربية والتركية

اللغة العربية والتركية مختلفتان في جذريهما، فاللغة العربية من شعبة اللغات السامية الشمالية الغربية، في حين تنتمي اللغة التركية إلى شعبة لغات الأورال الألتائية. فلا عجب عند وجود فروق بنيوية بينهما لاختلاف الجذرين. لكن التقارب والتبادل بين اللغتين أدى إلى أن تكون بينهما بعض القضايا المتشابهة. ويمكن الوقوف على بعض هذه الفروق والنتائج التي تولدت منها بما يأتي:

١ __ الفروق الصوتية بين اللغتين:

إن الأصوات واحدة من العناصر الأساسية للغة. ولاسيما أنها تأتي على رأس أولى الموضوعات في تدريس اللغة والتركيز عليها. وإن لكل لغة خصائصها التي تميزها عن الأخرى. ومع ذلك توجد بعض الجوانب المتشابهة في اللغات في إطار المبادئ العامة للغة.

باللغة العربية. وبهذه الحقائق نستدل على أن أساليب تعليم اللغة العربية مازالت غير محققة للغايات التي تضمن الوصول إلى الحد الأدنى من هذا التعليم. ومع ما يتأكد يومياً من قصور لهذه الأساليب نرى كثيراً من مؤسسات تدريس اللغة العربية مازالت منشغلة في هذه القواعد وتفاصيلها بمبالغة أثبتت عدم جدواها. بل ترى جل اهتمامهم بالتعليقات الفلسفية أو المناقشات المتعلقة بالصرف والنحو والبلاغة، التي لا يحتاج إليها من يدرسون اللغة العربية بوصفها لغة اتصال. ولا شك أن تدريس قواعد اللغة العربية بمقدار يحقق التواصل الصحيح، سوف يسهّل دراستها وسيجعل منها لغة قريبة إلى قلوب الدارسين.

ونتائج البحث نفسه تقول إن ما يقرب من ٧١٪ من الطلاب ذكروا أنهم يفهمون النصوص العربية التي يقرؤونها بوساطة المعجم. والنسبة المذكورة تدل على أن قراءة النص وفهمه تحظيان باهتمام بالغ في تدريس اللغة العربية.

ب __ المشكلات المتعلقة بالأدوات التعليمية

أعطى استخدام الأدوات التعليمية المساعدة فائدة كبيرة في تدريس اللغات. ويمكن جمع هذه الأدوات في ثلاث فئات رئيسة وهي: إما بصرية، وإما سمعية، أو بصرية وسمعية معاً.

بشكل صحيح أيضاً. وانعدام وجود الحركات والإعراب في اللغة التركية يجعل منها ظاهرة غير مألوفة عند الطالب التركي؛ ومن ثم فهو مسبب لضعف تعلم اللغة العربية عند الطلبة الأتراك.

٧ — حروف الجر

لا يوجد في اللغة التركية مثل لحروف الجر التي تُستخدم استخداماً شائعاً وتمتلك معاني مختلفة. فعدم وجودها في التركية واختلاف معانيها يجعل الإحاطة باستخدامها صعباً على الطالب التركي الذي لم يألفها لعدم وجودها في لغته، فضلاً عن أن الحرف الواحد منها قد يحمل معاني متعددة ولهذا يختلف معنى (من) في قولك: «أكلت من الخبز» عن معناه في قولك «دخلت من الباب».

د. المشكلات التي تنجم عن

عدم دراية الطلاب الأتراك

بقواعد اللغة الأم بشكل جيد

يستطيع الطالب أن يفهم مواد الدراسة الأخرى بقدر معرفته بلغته الأم. وإن أحد أهداف تدريس الطالب القواعد في إطار اللغة الأم هو تمكينه من استيعاب قواعد اللغات الأخرى؛ لئلا يتسنى له المقارنة بينها وبين لغته الأم. لأن الذي لا يحيط علماً بقواعد لغته الأم بشكل كافٍ، لا يستطيع أن يتعلم اللغة الأجنبية كما يجب. ولهذا السبب نجد أن تدريس اللغة الأم بشكل جدي، يساعد على تحقيق النجاح في تعلم اللغة الأجنبية. وبالتالي يجب على من

في التركية:

عدم التعبير عن المؤنث بالمذكر ظاهرة تكاد العربية تفتقر لها؛ ولهذا أفرد نحاة العربية للتذكير والتأنيث باباً خاصاً به في كتبهم؛ لما له من أهمية في تعبيرات لغتهم، ولعدم التصريق بين المذكر والمؤنث في ألفاظ اللغة التركية يجد الدارسون الأتراك صعوبة في تطبيق هذه الظاهرة عند التحدث بالعربية؛ فيشكل ذلك عائقاً كبيراً — وفي أحيان كثيرة — أمام فهم المعنى عندهم.

٥ — عدم وجود تثنية في اللغة

التركية كما في اللغة العربية

إن الكلمات في اللغة التركية من حيث العدد إما مفرد وإما جمع. لكن اللغة العربية حوت ظاهرة تختص بها عن سائر اللغات مفادها أن للمثنى — اسماً كان أو فعلاً — تعبيراً مستقل به عن المفرد والجمع، وعدم وجوده في اللغة التركية جعل الطالب التركي يجد صعوبة في إتقان التعبير وهو يتكلم بالعربية، بل هو مما يسبب صعوبات في فهمهم له، ويجعل الأمور تختلط في أذهانهم.

٦ — ظاهرة الإعراب في اللغة

العربية

إن الإعراب ظاهرة تختص بها العربية وحدها، وهو ما يطرأ من تغيير في آخر الكلمات تبعاً لمعالها في الجملة. وقد جعل العرب من الإعراب وسيلة لاستخدام اللغة بشكل صحيح، والهدف من استخدامه توضيح المعنى المقصود

ومما يضاف إلى ذلك التشابه بين اللغتين في أن كلمات كلتا اللغتين تنطق كما تكتب.

٣ — الفروق البنيوية بين

اللغتين العربية والتركية

لا تختلف بنية الكلمة في اللغة التركية عند التصريف أو الاشتقاق منها. فحروف بنية الكلمة تستبدل في العربية تارة وفي أخرى تتغير مواضعها فقط، لكنها في اللغة التركية تُضاف إليها لواحق في آخر الكلمات في الاشتقاق، وعدم تغير البنية يأتي من أن التركية لغة إصاقية والعربية لغة تصريفية.

ومما يسجل من اختلاف في بناء الجملة بين العربية والتركية، أن التركية تبدأ بالفاعل عادة، ويكون الفعل في آخرها، ويكون المفعول به وتماماته بين الفاعل والفعل. أما في اللغة العربية فتبدأ الجملة الفعلية بالفعل، ويتبعه الفاعل، وبعد ذلك يأتي المفعول به وتماماته. ومما تختلف فيه اللغتان أيضاً شيوع الجمل الطويلة في العربية في حين يغلب القصر على جمل التركية على الرغم من اشتراكهما بميزة القابلية على تركيب الجمل.

ومن ذلك اختلافهما في أن الصفة تأتي قبل الموصوف في العربية وهي تتقدم عليه في التركية، وأما في التراكيب الإضافية في اللغة التركية فيأتي أولاً المضاف إليه ثم يأتي المضاف بعده، وهو عكس ما في اللغة العربية.

٤ — عدم وجود علامات التأنيث

يريد تعلم اللغة الأجنبية، أن يجيد لغته الأم أولاً من كل الجوانب.

هـ. المشكلات التي نجمت عن سوء نقل الكلمات من اللغة العربية إلى اللغة التركية

إن اللغات جسور أساسية رئيسية للحوار والتواصل بين الثقافات. وكانت الحوارات بين الأتراك والعرب قد مهدت الطريق أمام تبادل الثقافتين طيلة التاريخ، حيث نُقلت الكلمات والمفاهيم من اللغة العربية إلى اللغة التركية منذ زمن قديم. وها هي تلك الكلمات قد يسَّرت تعلم اللغة العربية من ناحية ما، وسبَّبت صعوبات في تعلمها من ناحية أخرى. إن الكلمات التي تصعبُ تعليم اللغة العربية وتسبب أحياناً اختلاط الأمور على الطلاب، هي الكلمات التي خرجت من معناها الأصلي إلى معنى آخر بعد أن نُقلت إلى اللغة التركية. وعلى سبيل المثال نجد أن كلمة «مساعدة/müsade» بالتركية تدل اليوم في اللغة العربية على المعاونة، في حين أنها تدل على «الاستئذان» في اللغة التركية. لذا يجب أن تدرّس معانى تلك الكلمات باللغة العربية، ويجب الوقوف أيضاً على هذه الكلمات ومقارنة معانيها الجديدة وكيفية استخدامها بين حين وآخر.

و. الأثر السلبي لزعم بعض الدارسين بصعوبة اللغة العربية

عامّة الدارسين يقولون بصعوبة دراسة اللغة العربية على أنها لغة

أجنبية في يومنا هذا. وعلى وفق نتائج لاستطلاع أجراه «محمد صويصالدي» تبين أنه هناك ما يقرب من ٥٠% من الطلاب الذين يدرسون في كليات الإلهيات، يشعرون بصعوبة في تعلم اللغة العربية. وقد يكون سبب ذلك نقص المناهج المستخدمة في الدراسة، وعدم وجود من يرغب الطلاب باللغة العربية ممن يدرسههم. وعلى الرغم من ذلك يقول ما يقرب من ٨٧% من الطلاب إنهم يحبون اللغة العربية، ويرغبون في تعلمها. وتدل هذه النتيجة على أن معظم الطلاب يرغبون في تعلم اللغة العربية. وتبين أن ما يقرب من ٥٥% من الطلاب أنفسهم ليس لديهم وعي كاف بأهمية اللغة العربية، ولم يجدوا من يبصرهم بهذه الأهمية.

وهناك سبب آخر من أسباب حكم الطلاب بصعوبة تعلم اللغة العربية، وهو التركيز على تدريس القواعد (النحو والصرف) بشكل مكثف.

ز. المشكلات الناجمة عن ضعف مستوى بعض مدرسي اللغة العربية :

لما لم يمكث كثير من مدرسي اللغة العربية في أي بلد عربي لتطبيق ما تعلموه من العربية مع الناطقين بها — وهو جانب يلقي إهمالاً شديداً عند كثير منهم بوصفه وسيلة مهمة لتعلم أي لغة أجنبية — وُجد عندهم ضعف في التحكم بموضوعات قواعدها، فضلاً عن كثير منهم لا يهتم بمهارات اللغة من نواح عديدة بقدر كاف مثل: القراءة، والكتابة، والاستماع، والمحادثة. ويقوم

الكثيرون منهم بالتدريس عن طريق الاعتماد الكامل على الكتاب، ويقومون أيضاً بتدريس تلك الدروس من غير أدنى إشراك للطلاب.

ح — المشكلات التي تنجم عن الكتب المتداولة في الدراسة

تُعد الكتب الدراسية أحد أهم عناصر الأدوات التعليمية التي تؤثر في نجاح العملية الدراسية، وتدريس اللغة العربية في تركيا يحتاج إلى النظر إلى الكتب المخصصة له، وعند الرجوع إليها نجد بعض هذه الكتب قد تم إعدادها في تركيا، وبعضها الآخر أُلفت خارج البلاد، لكن أموراً كثيراً أغفلت في تأليفها، فمن بديهيات طرائق تدريس اللغة الأجنبية الحديثة إجراء مقارنات بين الخصائص المتشابهة وغير المتشابهة للغة الأم واللغة المستهدفة؛ إذ يسهل ذلك تعلمها، ويجعلها أكثر خصوبة. وانطلاقاً من هذا المبدأ يمكن تسهيل دراسة اللغة بالاستفادة من الموضوعات المتشابهة بين العربية والتركية. وهو ما خلّت منه هذه كتب تدريس اللغة العربية في تركيا.

ح — المشكلات التي تصدر عن الطلبة

إن أهم عنصر في العملية الدراسية هو الطالب، وذلك لأن الهدف من كل الأنشطة الدراسية التي تقام في الأجواء الدراسية هو خدمة الطالب. ولذا يجب أن تتناسب كل مرحلة دراسية مع مستوى الطلاب إذ لا تُتَظَنر أي فائدة من تدريس لا يأخذ بعين

كفاية الأدوات الدراسية والبصرية في تعلم اللغة مثل الكتب والمجلات والحكايات، وعدم تهيئة مختبرات تعليم اللغة بشكل كاف.

٨. وهناك مشكلات عامة تقف حائلا في وجه التدريس المتمر للغة العربية في طرائق تدريسها: منها التركيز على تدريس القواعد، وعلى قراءة النصوص وفهمها، وعدم الاهتمام بالاستماع، والفهم، والمحادثة، ومهارات الكتابة.

٩. ومن بين أسباب عدم تطوير دراسة اللغة العربية، عدم التحدث باللغة العربية في الجامعات أو الثانويات في غير ساعات المواد الدراسية أيضاً.

ب. الاقتراحات

١. يجب أن تُحَبَّب اللغة العربية للطلاب، ويجب أن تُشرح لهم مكتسباتهم بشكل واضح عندما يتعلمون اللغة العربية بشكل جيد، ويجب أن يُفصَح أيضاً عن الهدف المراد الوصول اليه دينا ودنيا.

٢. يجب على الشؤون الإدارية في المدارس أن يجهزوا الاستعدادات اللازمة من أجل استفادة المدرسين من الإمكانيات التقنية.

٣. في أثناء تدريس اللغة العربية، يجب الاستفادة من الأدوات البصرية والسمعية مثل: التلفاز والفيديو، والحاسوب والإنترنت، وأجهزة التسجيل، والإسطوانات في مختبرات اللغة أو في الصفوف.

٤. يجب إرسال كثير من المدرسين

اللغة العربية، ومدة الدرس التي حُصصت للوصول إلى ذلك الهدف في بعض المؤسسات التعليمية، غير كاف.

٢. عدم مكوث معظم مدرّسي اللغة العربية - ولا سيما العاملين في الجامعات التركية كأكاديميين - في البلاد العربية، يسهم كثيرا في قلة بضاعتهم باللغة العربية.

٤. الكثافة العددية للطلبة في الصف الواحد يعرقل عرض مواد اللغة العربية التي تقتضي مشاركة الطلبة، في فهمها وتدريسها، لقلة زمن ساعات الدروس التي لا يمكن رفعها لتفادي الملل الذي قد يسببه ذلك.

٥. ثمة معرقلات تقف بوجه تدريس اللغة العربية منها: عدم كفاية الإمكانيات التقنية، وقلة عدد المدرسين الذين نشأوا وترعرعوا في مجال اللغة العربية، وعدم اهتمام الطلاب باللغة العربية، فضلا عن تدني مستوى الكتب المخصصة لذلك.

٦. ومن بين المشكلات التي تواجه في تدريس اللغة العربية؛ رؤية الطلاب للغة العربية أنها لغة صعبة، ونقص الوعي لدى الطلاب بأهمية اللغة العربية.

٧. من أهم ما يعد المدرس سببا فيه في ضعف تدريس اللغة العربية في تركيا: عدم النزول إلى مستوى الطلاب في موضوعات اللغة العربية، وعدم ملاءمة الكتب الدراسية لمستوى الطلاب، وعدم

الاعتبار مهارات الطلاب واهتماماتهم واحتياجاتهم.

ولا شك في أن الأخطاء التي تُرتكب في الأسلوب التعليمي يُمكن أن تؤدي إلى ابتعاد الطلاب عن اللغة العربية. ولذلك يتوجب على المدرس أن يختار أصح أسلوب وأنجعه في التدريس. وأن يُطلِع الطلاب على أهمية اللغة العربية، ويفهمهم إياها، حتى يدركوا سبب كثافة ما يدرسونه من مادة، ولا يفكرون في أن المفردات والمواد التي قُدمت إليهم أكثر مما ينبغي؛ وهو ما قد يسبب نفرة منها تجعلهم يتركون تعلمها ويخشون الإقبال على دراستها. ومن واهم ما يعين الطالب على مساندة متطلبات تعليمه خلق أسباب الانضباط في حياته الدراسية المتمثلة بالمراقبة لمستواه العلمي عن طريق الاختبارات المستمرة في أيام دراسته وعند انتهاء كل فصل من فصلها، ومما يؤيد هذا الانضباط إلزام الطلبة بنسبة كبيرة من الحضور في أيام السنة الدراسية وعدم التهاون في تجاوزها، بل يعاقب من يصدر منه ذلك بإلزامه بإعادة السنة الدراسية التي ثبت فيه منه ذلك التغيب.

النتائج والاقتراحات

أ. النتائج

أثبت بحث المشكلات المواجهة لدراسة اللغة العربية في تركيا هي النتائج الآتية:

١. إن الاختلافات بين اللغة العربية والتركية، هي واحدة من العوامل التي تصعب تدريس اللغة.
٢. إن الهدف المرجو من تدريس

Üniversitesi İlahiyat Fakültesi
.3/2001, Dergisi
Büyükkaragöz, Savaş, Cuma
Çivi, Genel Öğretim
Metotları, Öz Eğitim Yay.,
.1997 İstanbul
Demirel, Özcan, Yabancı Dil
Öğretimi, İlkeler Yöntemler
.2, Teknikler, Usem Yay
.1992 Baskı, Ankara
Doğan, Candemir, "Arapça
Öğretiminde Yöntem Orijinli
Problemler Ve Çözüm
Önerileri", NÜSHA, yıl: VI,
.2006, 21: sayı
Hazer, Dursun, "Osmanlı
Medreselerinde Arapça
Öğretimi ve Okutulan Ders
Kitapları", Gazi Üniversitesi
Çorum İlahiyat Dergisi,
.2002 - 1/Çorum I
Ersoy, Mehmet Akif, Safahat,
Diyanet Vakfı Yay., Ankara
.2009
Furat, Ahmet Suphi, "İslami
İlimler Araştırılmasına Gerekli
Filolojik Hazırlık", Günümüz
Din Bilimleri Araştırmaları
ve Problemleri Sempozyumu,
.1989 Samsun
Hengirmen, Mehmet, Türkçe
Temel Dilbilgisi, Engin Yay.,
.1998 Ankara
el-Hülî, Muhammed Ali, Arapça
Öğretim Metotları, çev.

- Öğretimi Meselesi", G. Ü.
Gazi Eğitim Fakültesi Dergisi,
.1998, Ankara, III
Adalı, Oya, "Anadili Olarak
Türkçe Öğretimi Üstüne",
Türk Dili -Aylık Dil ve Yazın
Dergisi- Dil Öğretimi Özel
-379: sayı, 47, cilt, 1982, Sayısı
.284
Akçay, İsmail, "Arapça ve
Türkçe Seslerin Telaffuzu ve
Aralarındaki İlişkiler
(Rasale), (Rasale)
A.Ü. Sosyal Bilimler, (Magister),
.1994 Enstitüsü, Erzurum
Anıl, Zeynep Ayça, "Aslı
Arapça olup Türkçeye anlam
kaymasına uğrayarak geçmişi
kelimeler", (Rasale Magister),
Marmara Üniversitesi Sosyal
Bilimler Enstitüsü, İstanbul
.2002
Aydın, Tahirhan, "Arapça ve
Türkçede Sesler -Karşıtsal
Çözümleme-", EKEV
.2010, Akademi Dergisi
Arapça ve Türkçede, _____
Cümle Yapısı -Karşıtsal
Çözümleme-, Yaytnevi Yay.,
.2010 Ankara
Banguoğlu, Tahsin, Türkçe'nin
Gramerî, Türk Tarih Kurumu
.1990 Bastmevi, Ankara
Bostancı, Ahmet, "Arapça
Öğrenim ve Öğretiminde
İnternet İmkanları", Sakarya

والطلاب إلى البلاد العربية، سواء
عن طريق معاهدات تبادل تتألف في
مع الجامعات العربية أو مراكز
تعليم اللغة العربية في أي مكان
كانت، ومراقبة الجدية وعدمها من
المتعلمين -تدريسيين وطلاباً-
ومن تلك المؤسسات.
5. يجب تخلص دراسة اللغة العربية
من تحديدها بالتركيز على تدريس
القواعد، وقراءة النصوص وفهمها
بشكل صحيح فقط، ويجب أيضاً
إضافة العديد من المهارات للتعليم
مثل: الاستماع، والفهم، والمحادثة،
والقراءة، والكتابة، وغير ذلك.
6. يجب أن يحدد عدد الطلاب في
الصفوف التي تُدرس فيها اللغة
العربية بما يلائم وقت الدرس،
وأن تُشكّل الصفوف على وفق
مستوى الطلاب.
7. يجب أن تخصص بعض رسالات
الماجستير والدكتوراه للبحث
المستمر في كيفية الارتقاء بتدريس
اللغة العربية في تركيا.
8. يجب أن تُجهز كتب لتدريس اللغة
العربية تتصف بالحدثة والتيسير
حتى تكون محببة للطلاب، ويجب
أن تُؤلف أيضاً الكتب التي تُظهر
الاختلافات والتشابهات في
موضوعات القواعد بين اللغتين.

المراجع والمصادر

Abdulkadiroğlu, Abdulkirim,
"Arapça Öğretimi - Öğretimi
Konusunda Genel Bir Bakış
ve Türkiye'de Arapça Öğretimi

.١٩٩٧ Yayıncılık, Ankara
Soysaldı, Mehmet. "Türkiye'de İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminde Karşılaşılan Problemler ve Çözüm Yolları", EKEV Akademi Dergisi, ٢٠١٠, ٤٥: sayı Tezcan, Nuran. "Yüksek Öğretimde Anadili Öğretimi", Türk Dili - Aylık Dil ve Yazın Dergisi - Dil Öğretimi Özel, ٢٨٤-٢٧٩: sayı, ٤٧. Sayı, cilt, ١٩٨٢
Yavuz, Yunus Vehbi. "Arapçayı Öğrenmenin Önemi Hakkında", Nesil Dergisi, XI, ١٩٧٨ İstanbul
Yaran, Rahmi. Arapçada İrab, ٢٠٠٠ Ra'bet Yay., İstanbul
Yerli, Leman. "Arapça Dilbilgisi İle İlgili Türkçe Yazılmış Kitapların Arapça Öğretimi Açısından Değerlendirilmesi (رسالة ماجستير)", Gazi Üniversitesi Eğitim Bilimleri Enstitüsü Arap Dili Eğitimi, ٢٠٠٧ Anabilim Dalı, Ankara
الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، مختار الطاهر حسين، محمد عبد الخالق محمد فضل، العربية بين يدك - سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ٢٠١، ٢، رياض، ٢٠٠٨

.٣, EKEV Akademi Dergisi, ٢٠٠١, (٢)
Kılıç, Hulusi. Arapçanın Din Bilimleri Araştırmalarındaki Rolü. Günümüz Din Bilimleri Araştırmaları ve Problemleri, ١٩٨٩ Sempozyumu. Samsun Muhtar, Cemal. "İslamî Araştırmalara Etkisi Açısından Arapça Öğretiminde Görülen Aksaklıklar", Günümüz Din Bilimleri Araştırmaları ve Problemleri Sempozyumu, ١٩٨٩ Samsun
Özdemir, Abdurrahman. "İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminin Gerekliliği. Karşılaşılan Sorunlar Ve Çözüm Önerileri", Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, X, ٢٠٠٤
Öztürk, Osman. Arapça ve Diğer Lisanslar, Seha Yay., İstanbul, ١٩٩٠
Râbih, Türki. "Hicrî On beşinci Asırda Arapça", çev. Ahmet Turan Arslan. İlim ve Sanat, ١٤/١٩٨٧ Ankara
Sebüktekin, Hikmet. Yüksek Öğretim Kurumlarımızda Yabancı Dil İzleneleri. Boğaziçi Üniversitesi Yay., ١٩٨١ İstanbul
Sever, Sedat. Türkçe Öğretimi ve Tam Öğrenme. Anı

Cihaner Akçay, Yayın yok, ٢٠٠٠ Ankara
İler, Emrullah. "Arapça Öğretiminde Türkçeden Ses Bilgisi Düzeyinde Yapılan Olumsuz Aktarım", Ankara Üniversitesi TÖMER Dil Dergisi, ١٩٩٦
"Ülkemizde Arapçanın Telaffuzunda Yapılan Yanlılar ve Kur'an Ayetlerinde Meydana Getirdiği Anlam Kaymaları (I)", Gazi Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi, ١٧, (١), ١٩٩٧
"Ülkemizde Arapçanın Telaffuzunda Yapılan Yanlılar ve Kur'an Ayetlerinde Meydana Getirdiği Anlam Kaymaları (II)", Gazi Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi, ١٧, (٢), ١٩٩٧
"Türkçede Anlam Kaymasına Urayan Arapça Kelime ve Kelime Grupları. Türk Dünyası Araştırmaları Vakfı Yay., İstanbul
"Türklerin Arapçanın Ünlülerinde Karşılaştıkları Sorunlar ve Çözüm Önerileri", EKEV Akademi Dergisi, ٢٠٠١, (١)
"Türklerin Arapçanın Ünsüzlerinde Karşılaştıkları Sorunlar ve Çözüm Önerileri",